بدر لكنا الا رالا كنت ارعى فيه غنما لسيدي ابن ابي صمرة فقال له جعفر رضي الله عنه
ما لك جالس على التراب عليك هذه الاخلاق قال انا نجد فيما انزل الله على عيسى عليه
السلام ان حقا على عباد الله ان يحدثوا لله عز وجل تواضعا عندما احدث لهم نعمة
وفي رواية كان عيسى صلوات الله وسلامه عليه اذا احدث له من الله نعمة ازداد تواضعا
فلما احدث الله تعالى نصرة نبيه صلى الله عليه وسلم احدثت هذا التواضع وفي رواية انا
نجد في الانجيل ان الله سبحانه وتعالى اذا احدث بعبده نعمة وجب على العبد ان يحدث
لله تواضعا وان الله تعالى قد احدث الينا واليكم نعمة عظيمة الحديث قال ولما رجع
الله تعالى بالمشركين يوم بدر واستاصل وجوههم قالوا ان ثارنا بارض الحبشة فلنرسل
الى ملكها ليدفع الينا من عنده من اتباع محمد فنقتلهم بمن قتل منا فارسلوا عمرو بن العاص
وعبد الله بن ابي ربيعة رضي الله عنهما فانهما اسلما بعد ذلك الى النجاشي ليدفع اليهما من عنده
من المسلمين فارسلوا معهما هدايا وتحفا للنجاشي فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الى النجاشي عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه بكتاب يوصيه فيه على المسلمين الذين في
الاصل هنا ما يوافقه فيه ان عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه لم يكن اسلم بعد اي لانه
كان في الاصل شهد بدرا واحدا مع المشركين واول مشهد شهده مع المسلمين بير معونة واسر
في ذلك وجزت ناصيته واعتق وكان ذلك في سنة اربع كما سياتي قال فلما وصل عمرو
وعبد الله الى النجاشي رحبهما فابيني اشهي اي ثمن عمرو بن العاصي رضي الله عنه قال رحلت
على النجاشي فسجدت له فقال مرحبا بصديقي اهديت الي من بلادك شيئا فقلت نعم ايها الملك
اهديت لك ادما كثيرا ثم قربته اليه فاعجبه وفرق منه اشياء بين بطارقته وامر بسايره فادخل
في موضع وامر ان يكتب ويحفظ به قال عمرو رضي الله عنه فلما رايت طيب نفسه قلت ايها
الملك اني رايت رجلا خرج من عندك يعني عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه وهو رسول
عدو لنا فاعطنيه اقتله فقد وترنا وقتل اشرافنا وخيارنا فاعطنيه فاقتله فغضب ثم رفع يده فضرب
بها انفي ضربة ظننت انه قد كسره فجعلت اتقي الدما بثيابي وفي رواية ثم رفع يده فضرب بها
انفي ضربة ظننت انه قد كسره وقد يجمع بوقوع الامرين منه وعند ذلك قال عمرو فاصابني
من الذل ما لو انشقت لي الارض لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت ايها الملك لو ظننت انك تكره
ما قلت ما سالتك فقال يا عمرو تسالني ان اعطيك رسول رجل ياتيه الناموس الاكبر
الذي كان ياتي موسى عليه السلام والذي كان ياتي عيسى بن مريم عليه السلام لتقتله قلت
وتشهد انت ايها الملك انه رسول الله فقال نعم اشهد انه رسول الله اشهد بذلك عند
الله يا عمرو فاطعني واتبعه فو الله انه لعلى الحق قلت افتبايعني له على الاسلام قال نعم
فمد يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابي وقد كساني فلما راوا كسوة الملك سروا
بذلك وقالوا لو اهل من صاحبك نفي حاجتك يعنون قتل عمرو بن امية فقلت لهم كرهت
ان اكلمه اول مرة وقلت اعود اليه قالوا الراي ما رايت وفارقتهم وهذا يدل على انه كان
معه ومع عبد الله جماعة اخرين من قريش ويحتمل انه عني باصحابه عبد الله بن ربيعة ويؤيد
الاول ما ياتي فلما سلبنا وكاني اعمد الى حاجة فعمدت الى موضع السفن فوجدت سفينة
قد شحنت فركبت معهم ودفعوها من ساعتهم حتى انتهوا الى الشعيبة وهو محل بعرف
كان مورده بجدة اي كانت ترسي به السفن قبل وجود جدة ثم عمدت فخرجت من السفينة

فاستبت

فاستبت بعيرا وتوجهت الى المدينة حتى اذا كنت بالهداة اسم محل اذا رجلان وهما خالد
ابن الوليد وعثمان بن ابي طلحة رحمهما الله واذا هما يريدان الذي اريد فتوجهنا الى المدينة
ثم علمت ما في ارسال عمرو بن امية الضمري الى النجاشي عقب وقعة بدر من انه كان
كافرا في ذلك الوقت لانه شهد مع الكفار احدا ومن ثم قال في الاصل هنا فلما كان شهر
ربيع الاول وقيل المحرم سنة سبع اي وقيل سنة ست حكاه ابن عبد البر عن الواقدي
من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي كتابا
يدعوه فيه الى الاسلام وبعث به عمرو بن امية الضمري فلما قرئ عليه الكتاب اسلم وكتب اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه ام حبيبة ففعل وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يبعث اليه من بقي عنده من اصحابه رضي الله عنهم ويحملهم ففعل وقد تقدم القول له
عند الهجرة الى ارض الحبشة ان توجه عمرو بكتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم
سنة سبع يدعوه في احدهما الى الاسلام والثاني في تزوجه صلى الله عليه وسلم ام حبيبة عليه
الصلاة والسلام ام حبيبة وقيل ارسال عمرو وكان في شهر ربيع الاول منها وسياتي ذكر
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي مع عمرو عند ذكر كتبه الى الملوك هذا كلام الاصل
فليتامل فيه ثم رايت صاحب النور قال قد رايت غير واحد صرح ان النجاشي اسلم في السنة
السابعة يعنون من الهجرة وهذا يعكر على نصه فيه واسلامه عند ارسال عمرو بن العاص
وعبد الله بن ربيعة عقب بدر حيث قال انا اشهد انه رسول الله الى اخر ما تقدم هذا كلامه
اي فكيف يكون اسلام عمرو بن امية الى النجاشي ليسلم وقد يجاب بان المراد اظهار اسلامه اي
ان لعمرو بن امية لاجل ان يظهر اسلامه ويعلن به بين قومه اي لانه كان يخفي اسلامه عن
قومه ولما بلغ قومه انه اعترف بان عيسى صلوات الله وسلامه عليه عبد الله ولقي جعفر
ابن ابي طالب رضي الله عنه على ذلك تسخطوا عليه وقالوا له انك فارقت ديننا واظهر واله
الخاصة فارسل النجاشي الى جعفر واصحابه رضي الله عنهم فهيا لهم سفنا وقال اركبوا فيها
وكونوا كما انتم فان هزمت فاذهبوا حيث شئتم وان ظفرت فاثبتوا ثم عمد الى كتاب فكتب
هو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ويشهد ان عيسى عليه
السلام عبده ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم ثم جعله في قبايه عند منكبه الايمن وخرج
الى الحبشة وقد صفوا له فقال يا معشر الحبشة الست احق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف
رايتم سيرتي فيكم قالوا خير سيرة قال فما لكم قالوا فارقت ديننا وزعمت ان عيسى عبده
قال فما تقولون انتم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال لهم النجاشي ووضع يده على
صدره على قبايه وقال هو يشهد ان عيسى بن مريم ولم يزد على هذا وانما يعني ما كتب فرضوا
منه ذلك ويذكر ان عليا كرم الله وجهه وجد ابن النجاشي عند تاجر بمكة فاشتراه منه واعتقه
مكافاة لما صنع ابوه مع المسلمين وكان يقال له نيزر مولى علي كرم الله وجهه ويقال ان الحبشة
لما بلغهم خبره ارسلوا اليه وفدوا اليه ليملكوه ويتوجوه ولم يختلفوا عليه فابى وقال ما كنت لاطلب
الملك بعد ان من الله علي بالاسلام على ان ابن الجوزي رحمه الله ذكر ان ذهاب عمرو بن
العاص الى النجاشي كان عند منصرفه مع قريش في غزوة الاحزاب اي لا عقب بدر فعن عمرو
ابن العاص رضي الله عنه لما انصرفنا مع الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا
يرون رايي ويسمعون مني فقلت لهم تعلمون والله اني لارى امر محمد يعلو الامور علوا منكرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)